مجرد غيض من فيض من علم الحديث

فضيلة الدكتور العجمي الدمنهوري أستاذ فلسفة الحديث فيما ذكره المستشار العشماوي في كتابه عن أحاديث الآحاد أكد أن هذا الكلام كلام من لم يشم رائحة العلم فمن المعلوم في علم مصطلح الحديث أن اللفظ قد يكون له معني في اللغة ومعني آخر في المصطلح، وخبر الآحاد إذا كان معناه لغة هو ما تفرد به واحد .

وأتركك مع اقتباس بسيط (مجرد غيض من فيض من علم الحديث) طالعته اليوم بالصدفة البحتة في جريده الأسبوع في معرض تعليق على كتاب أصدره المستشار محمد سعيد العشماوى في مطلع التسعينيات عن الحجاب تناول فيه أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم باستخفاف وتسطيح وصل إلى حد الجهل بأبسط قواعد علم الحديث ، ومنه سترى أخي الفاضل أن الأمر أبدا ليس عباره عن كتابه الإمامين الجليلين البخاري ومسلم لمجموعه روايات سمعوها عن فلان عن فلان عن فلان بعد وفاه الرسول صلى الله عليه وسلم بأكثر من مائه عام ، كما عشت أنا شخصيا متصورا لذلك فتره طويلة من حياتي ولا أخجل مره ثانيه من ذكر ذلك
والله تبارك وتعالى أعلم مع كل التقدير والاحترام لك ولسيفود .

وبمناقشة فضيلة الدكتور العجمي الدمنهوري أستاذ فلسفة الحديث فيما ذكره المستشار العشماوي في كتابه عن أحاديث الآحاد أكد أن هذا الكلام كلام من لم يشم رائحة العلم فمن المعلوم في علم مصطلح الحديث أن اللفظ قد يكون له معني في اللغة ومعني آخر في المصطلح، وخبر الآحاد إذا كان معناه لغة هو ما تفرد به واحد فإن معناه اصطلاحا ليس كذلك فالحديث نوعان: متواتر وهو أندر من الكبريت الأحمر وهو ما روته جماعة عن جماعة. وحديث آحاد وهو معظم السنة التي بين أيدينا الآن ومعناه اصطلاحا هو ما لم يبلغ حد التواتر وإن رواه جماعة فليس كل حديث آحاد يكون من يرويه واحدا فقط بل هناك تقسيم لأحاديث الآحاد إلي ثلاثة أنواع هي: المشهور وهو ما لا يقل رواته عن ثلاثة في أي طبقة من طبقات رواية الحديث.
وعزيز وهو ما لا يقل عدد الرواة عن 2 في أي طبقة. وغريب وهو النوع الذي تفرد بروايته واحد من الصحابة العدول الذين عاصروا رسول الله صلي الله عليه وسلم وسمعوا منه. وهذه الأقسام الثلاثة من حديث الآحاد كلها مقبولة بشروط اتصال السند وأن يكون كل الرواة ثقات والثقة هي العدل الضابط والعدول هم المشهور عنهم التقوى والخوف من الله والمروءة وأن يكون راوي الحديث من الناحية الظاهرية مسلما بالغا عاقلا بعيدا عن الصفات التي تخل بالمروءة ولو كانت مباحة وهي ضوابط شديدة وضعت للتأكد من صدق كل كلمة في أحاديث رسول الله صلي الله عليه وسلم.
ويضيف د. العجمي أنه مع هذا الخلل في فهم د. العشماوي في معني حديث الآحاد وفي الأخذ به إلا أن المعول الأول في مسألة الحجاب هو الاعتماد علي فهم ابن عباس لآية "ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها" فجمهور الفقهاء علي أن كشف المرأة لوجهها وكفيها فقط هو المباح وأن زي المرأة الشرعي هو الملابس الفضفاضة التي لا تشف ولا تصف مع ضرب الخمر علي الجيوب.

موقع الطريقة الدومية الخلوتية